كنيسة مارمرقس القبطية
الأرثوذكسية - بمصر
الجديدة

مَـن هو؟!

أبونا/ داود لمعى

الكتـــــــاب: مَن هو؟!.
إعـــــــداد: أبونا/ داود لمعى.
الناشـــــــر: كنيسة مارمرقس ـ بمصر الجديدة.
الطبعـــــــة: الأولى - يوليو ٢٠١٣
رقم الإيداع:
المطبعـــــة: دار نوبار للطباعة.

صاحب القداسة

الأنبا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية

وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمة

من أجل كثيرين يتخبطون فى المعرفة..

وآخرين يتساءلون فى داخلهم ولا يريدون أن يسألوا أحداً..

وغيرهم من مبتدئى الإيمان الذين تختلط فى أذهانهم مفاهيم قديمة بأخرى..

ومن أجل متشككين لا يكفُ عقلهم عن الجدل والإعتراض..

من أجل هؤلاء جميعاً.. كُتِب هذا الكتيب الصغير.. ليجيب عن بعض التساؤلات بشكل مختصر موضوعى مباشر ومبسّط بقدر الإمكان.

قديماً تساءل اليهود حين رأوا المن السماوى.. قائلين **"مَنْ هُوَ؟"** (خر ١٦ : ١٥).. حتى صار إسمه منا!!!..

وحديثاً أجاب المسيح عن هذا السؤال قائلاً: **"أنا هُوَ"** (يو ١٨ : ٥).. **"لأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ"** (يو ٦ : ٣٣).

نطلب من الله كلى الحكمة الذى ينير العقول والقلوب أن يستخدم هذه الكلمات البسيطة لتدفع الكثيرين إلى الإيمان المستقيم.

بصلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا الأنبا تواضروس الثانى، الرب يحفظ حياته لنا سنيناً كثيرة وأزمنة سلامة مديدة.

صلوا من أجلى..

أبونا/ داود طعى

مَن هو الله؟

حين ينظر الإنسان اليوم إلى العالم من حوله يجد أن النسبة الأكبر من الناس ليس لهم إله. فلا يؤمنون بالله !

يعتقد بعضهم أن الإنسان هو إله نفسه!

والبعض الآخر يؤمن بالعلم ويضعه فى مكانة الله!

وكثيرين يؤمنون بالمال والمركز والقوة.

والبعض مازال يعتقد فى الأصنام والنجوم والحيوانات.

وملايين تؤمن بالله الواحد.. لكن هل هذا هو الله بالحقيقة؟!.

- الله هو ذلك الخالق الذى خلق كل شئ.. **"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ"** (تك ١ : ١).. وهذا يعنى بالضرورة أن كل إنسان مخلوق يسعى نحو خالقه، تماماً كما يسعى الخالق نحو خليقته.. إنه خالق الجمال والطبيعة ما يُرى وما لا يُرى.

- الله هو ذلك المُدبّر.. ضابط الكل **"لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «خَالِقُ السَّمَاوَاتِ هُوَ اللَّهُ. مُصَوِّرُ الأَرْضِ وَصَانِعُهَا. هُوَ قَرَّرَهَا. لَمْ يَخْلُقْهَا بَاطِلاً. لِلسَّكَنِ صَوَّرَهَا. أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ"** (اش ٤٥ : ١٨).. الذى يعتنى بخليقته.. الجماد منها والحيوان.. وبالأكثر جداً الإنسان.

- الله هو ذلك الحكيم.. كلىّ الحكمة **"أَنَا الْحِكْمَةُ أَسْكُنُ الذَّكَاءَ وَأَجِدُ مَعْرِفَةَ التَّدَابِيرِ"** (أم ٨ : ١٢).. الذى **"صَنَعَ الْكُلَّ حَسَناً فِي وَقْتِهِ"** (جا ٣ : ١١) حتى لو لم يدرك الإنسان قصده أو يفهم حكمته.

- الله هو ذلك الأب المثالى (لو ١٥ : ١١ ـ ٣٢) الذى يعطى البشر الحرية الكافية لكى يختاروا أن يعيشوا حسب إرادته أو حسب إرادتهم الخاصة.

- الله هو ذلك الفادى المخلص **"وَالآنَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَا يَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَا إِسْرَائِيلُ: «لاَ تَخَفْ لأَنِّي فَدَيْتُكَ. دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي"** (أش ٤٣ : ١).. الذى لا يترك الإنسان يشقى إلى الأبد من نتائج اختياراته الخاطئة لكنه يفتح له طريقاً للخلاص بذاته وحكمته.

- الله هو ذلك الغفور الرحيم **"أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا"** (أش ٤٣ : ٢٥).. الذى لا يشاء أن يهلك إنسان مهما كان ومهما عمل من خطايا بل أن يعود له بالتوبة والإيمان.

- الله هو ذلك الإله الموجود الأزلى والأبدى.. بل هو أصل الوجود (الآب).. الناطق بحكمته وكلمته (الإبن).. الحى بروحه (الروح القدس).. **"أَمَّا الرَّبُّ الإِلَهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلَهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ"** (أر١٠ : ١٠).. الغير محدود.. الغير موصوف.. الغير مُدرَك.

- الله هو المحبة الكاملة المطلقة **"اللهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ يَثْبُتْ فِي اللهِ وَاللهُ فِيهِ"** (١يو ٤ : ١٦).. الذى ينبع منه كل حب وعطاء وبذل وتضحية.. وكل جمال وحق وخير فى هذه الحياة.

- الله هو صانع الخيرات الذى لا يكره ولا يخطئ، ولا يجعل أحداً يخطئ ولا يوصى أحد بالكراهية أو الأذية.. لأنه مصدر كل صلاح.. الله روح بسيط

"اَللَّهُ رُوحٌ. والَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فبالرُّوح وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" (يو ٤ : ٢٤).

- الله هو الكائن الحي الموجود.. **"الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ والَّذِي يَأْتِي"** (رؤ٤ : ٨).. فهو ليس فكرة أو نظرية.. القريب جداً للإنسان **"لِكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيداً"** (أع ١٧ : ٢٧).. الناطق فى أنبيائه ورسله بروحه ليتصل بالبشرية ويتمم قصده الإلهى.

- الله هو ذلك الصديق (لو ١١ : ٨) الذى يحتمل صديقه إلى أبعد الحدود ويصبر عليه ويتحدث إليه ويسعى نحوه طول زمان هذا الإنسان على الأرض.

- الله هو النور الحقيقى (يو ٨ : ١٢).. الذى ليس فيه ظلام ولا تغيير ولا دوران (يع ١ : ١٧) الذى منه وله وبه كل شئ (رو ١١ : ٣٦).. الذى به وحده نفهم كل شئ ونقترب من الحقيقة الكاملة.

- الله هو صاحب السلطان والمجد والقدرة على كل الخلائق.. المنظورة وغير المنظورة بما فيها عالم الملائكة والشياطين.
- الله هو السر الذى يسعى كل إنسان على الأرض ليكتشفه.. ولا يصل إليه إلا مَن يصغى إليه ويقبل إعلاناته عن نفسه.. ويبتعد عن كل ما هو شر وضلال وظلام وكراهية.

فى النهاية.. الله.. ينتظرك لتعرفه وتقترب منه وتشبع بحبه.. وتملك معه إلى الأبد.

مَن هو المسيح؟

قد يكون هذا السؤال هو أكثر سؤال شغل التاريخ والفلاسفة والبشر بعد ظهور السيد المسيح على الأرض؟!

البعض يرونه معلماً صالحاً، والبعض يوقرونه كنبى بار. والبعض يشك فى وجوده وإنسانيته! والمسيحيون يؤمنون أنه كلمة الله.. نور الله.. حكمة الله.. ابن الله.

- المسيح هو الحكمة والعقل الإلهى.. الذى خلق كل شئ وبه كان كل شئ **"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهَ. هَذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللَّهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ"** (يو ١ : ١ - ٣).

- المسيح هو ابن الله.. (يو ٥ : ١٩ - ٣٠).. ليست البنوة الجسدية.. ولا التناسل الطبيعى الذى يسرى فقط على الخلائق الحيوانية والإنسانية.. وإنما هى البنوة

الخاصة جداً التى لا مثيل لها. البنوة التى تجعله واحداً مع أبيه فى الجوهر والطبيعة.. له كل الصفات الإلهية مثل أبيه.. فهو الأزلى الأبدى الخالق.. كلي الحكمة والقدرة.. مُحب البشر.. عديم الخطأ والخطية.. نور من نور.. إله حقيقى من إله حقيقى.

- المسيح هو الله المنظور من البشر.. الذى انتظره الإنسان طويلاً.. واشتهى أن يراه **"وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الأُمَمِ فَأَمْلأُ هَذَا الْبَيْتَ مَجْداً قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ"** (حجى ٢ : ٧).. هو موضوع كل الأنبياء الصادقين الذين جاءوا مرسلين من الله للتنبوء عن مجيئه وعمله.. وموضوع كل الرسل الصادقين الذين عاشوا له وكرزوا به إلها ومخلصاً وفادياً وراعياً صالحاً لكل البشرية.

- المسيح هو الحق والحقيقة **"قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي"** (يو ١٤ : ٦).. كان الحق تائهاً عن البشر.. ولكن بمجيئه استنارت العقول وأدرك الإنسان سر الوجود وغايته.

- المسيح هو رئيس الحياة (أع ٣ : ١٥).. ومصدرها.. بغيره يظل الموت مالكاً على البشر ومتسلطاً عليهم.

- المسيح هو النور الحقيقى **"أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ"** (يو ٨ : ١٢).. هو النور المُعلن للبشرية الساقطة فى ظلام الحسيّات والمرئيات والشهوات والماديات.

- المسيح هو الإنسان الكامل الذى لا يخطئ لأنه ليس إنساناً فقط ولكنه الإله الحقيقى المتجسد.

- المسيح هو الإله الحقيقى الذى ظهر للبشر لأنه ليس إلهاً فقط ولكنه أيضاً الإنسان الكامل بتجسده وتأنسه.

- المسيح هو المثل الأعلى والنموذج الأكمل الذى عليه خُلق آدم.. وتشوهت صورته فى آدم والبشرية بالخطيئة.. واستعادها المسيح بتجسده وفدائه.

- المسيح هو الحب الإلهى المُعلن للبشر فى حياته وفى موته على الصليب وفى قيامته وصعوده للسماء.

- المسيح هو الإله الإنسان.. فى كيان واحد وطبيعة واحدة (من طبيعتين).. فى إتحاد حقيقى وكامل بغير انفصال ولا اختلاط أو امتزاج أو تغيير فى الطبائع.
- المسيح تراه إنساناً.. ذو جسد وملامح.. ولكن داخله كل ملء الألوهيه.. إذ هو هو.. الإله الحقيقى والنور الأزلى الخالق والمدبر والمخلص.
- المسيح يلمس بيده البشرية جراح الإنسانية ويشفى بقوته الإلهية كل مَن يؤمن به ويحتاج لخلاصه.
- المسيح يتكلم بفمه الجسدى لينطق بكل الحكمة والشريعة الإلهية ويُعلن الحق كاملاً لأنه هو وحده الحقيقة.
- المسيح هو المسيا (المسيح المنتظر).. الذى انتظره اليهود ليخلصهم ويفديهم. لكنهم أساءوا التقدير والفهم فى طبيعة الخلاص المنتظر.. وحسبوه خلاصاً أرضياً من مشاكلهم الدنيوية.. ولم يفهموا سر خلاصه من الخطيئة والشيطان والموت.

- المسيح هو الملك الحقيقى.. ليس ملكاً أرضياً.. وليست له دولة أو مملكة أرضية لكنه ملك السموات والأرض.. ملك كل الملوك الذى يُحيّى ويُميت وينزل الأعزاء عن الكراسى ويرفع المتواضعين.. صاحب مملكة غير منظورة دستورها الحب والحق والخير والسلام.

- المسيح هو ذلك النبى (من جهة إنسانيته).. ليس نبياً مثل باقى الأنبياء الذين سبقوه ولكنه (النبى) المنتظر الذى أشار إليه موسى.. **"يُقِيمُ لكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَبِيّاً مِنْ وَسَطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لهُ تَسْمَعُونَ"** (تث ١٨ : ١٥).. الذى جاء يخبرنا بكل الحق.. ومن لا يخضع له ويلتصق به فقد حكم على نفسه بالهلاك الأبدى.

- المسيح هو كلمة الله المتجسد.. ليس حاملاً ووسيطاً يحمل كلمة من الله كالأنبياء والرسل.. ولكنه هو ذاته الكلمة المتجسد الذى فيه يقوم الكل ويستنير ويحيا الكل.

- المسيح له ميلادان: **ميلاد أزلى**.. لأنه من جهة ألوهيته لا بداية له.. مولود من الآب قبل كل

الدهور.. ومنه جهة إنسانيته له **ميلاد زمنى** من العذراء مريم فيما يقرب من ألفى سنة.

- المسيح هو نور الله الذى اتحد بالطبيعة البشرية اتحاداً خالداً فلا يخلعها ولا يتركها.. تجسد وتأنس كإنسان.. مات كإنسان وقام بجسده البشرى. ولا يعود يموت أيضاً. وصعد بهذا الجسد البشرى وجلس فى السماء بجسده الممجد ليكون عربوناً وباكورة لكل مَن يؤمن به ويلتصق به.

- المسيح هو ذلك الإنسان الذى ظهر على الأرض وأعلن أنه هو ابن الله المتجسد.. وصنع المعجزات وأقام الموتى وغفر الخطايا. وقَبِل السجود من البشر. ثم مات لأجل البشرية وقام لينصرها على الموت ويعطيها قوة القيامة وسر الحياة الأبدية.

- المسيح هو الله.. الذى لم نكن نراه **"اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ"** (يو ١ : ١٨).. لكننا الآن نستطيع أن نراه.. وسنراه أخيراً آتياً على سحاب السماء.. ليُجازى الكل.. الذين

قبلوه يكافئهم حسب أعمالهم.. والذين رفضوه يجازيهم على عنادهم وقسوة قلوبهم.

المسيح هو صاحب الإسم العذب.. الذى صار لنا نحن المؤمنين رباً وإلهاً.. ومخلصاً وفادياً.. وحياة وطريقاً.. يسوع المسيح **"لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ"** (أع ٤ : ١٢).

مَن هو الإنسان؟

بينما يحاول العلماء تحليل الإنسان نفسياً وتشريحياً وإجتماعياً وتاريخياً.. ويجتهد المفكرون فى وضع تعريف شامل كامل لحقيقة الإنسان.. نجد الحق الإلهى يُعلن لنا ببساطة أن الإنسان ما هو إلا صورة الله ومثاله **"وَقَالَ اللهُ: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"** (تك ١ : ٢٦).

- الإنسان هو ذلك الكائن الحي الفريد العاقل المحدود الحامل بعض صفات خالقه من الميل للجمال والحب والحرية والحق والخير والأبدية، ليس الإنسان مطلقاً مثل الله وإنما هو محدوداً.. لكنه داخل حدوده البشرية يميل للغير محدود وكأنه إلهاً صغيراً يبحث عن مصدر وجوده.
- الإنسان هو ذلك الطفل المدلل لله الخالق الذى أوجده كابن له، وليس كباقى الخلائق المحكومة بغرائزها وطبيعتها.

- الإنسان ليس هو الحيوان المتطور.. ولا هو نتاج التطور الطبيعى العشوائى للمنظورات.. إنما هو المخلوق المتميز الذى يرتبط بالخالق سر داخلي يسعى لاكتشافه طوال الحياة.. فالإنسان له معنى لوجوده وقيمة حقيقية ومثاليات وأعماق يعيش بها.. ولا يمكن أن تكون وليدة الصدفة أو الطبيعة الغير عاقلة.

- الإنسان هو كائن حب.. خُلق ليحب ويُحَب.. يولد ضعيفاً ليشبع بحب الآخرين ويكبر ليبادل الحب.. ويكبر ليغدق حباً فائقاً لمَن حوله.

- الإنسان هو الكائن الحر.. الذى يستطيع بعقله أن يمنع غرائزه من السيطرة على قراراته والذى يملك قراره فى تحديد مصيره الأبدى.

- الإنسان هو الكائن الحي الذى تنبع حياته من مصدر الحياة أى الله.. فإن إنفصل عنه بإرادته يتأصل فيه الموت يوماً بعد يوم لينتهى إلى الموت الأبدى والظلمة الدائمة.

- الإنسان هو صاحب العقل والفكر والإبداع.. صاحب الحضارة والعلم والإنجازات. فإن كان دافعها الخير والحب والحق فإنها تتصاعد إلى حياة أفضل.. وإن كان دافعها الأنانية والشر والغش تتهاوى إلى حياة أسوأ.

- الإنسان له بداية وله نهاية على الأرض.. يبدأ دون اختياره وقد يشارك بنفسه فى تحديد نهايته.. يبدأ صغيراً عاجزاً وينتهى كبيراً.. عاجزاً.

- الإنسان ليس مجرد جسداً حيوانياً يأكل ويشتهى ولا مجرد نفساً تتألم وتفرح.. ولكنه أيضاً روحاً حياً.. يحب الحياة ويشتهى ألا تنتهى.

- الإنسان يبحث عن الكمال والجمال المختفيان داخله وفى الكون من حوله.. ولكنه قد يضل الطريق فيجعل لنفسه معايير مغلوطة للكمال والجمال.. ويُنادى بها.. وفيتوه عن الحقيقة والصواب.

- الإنسان هو شريك الشيطان فى صناعة الشر بحكم حرية إرادته وعلى غير طبيعته الميَّالة للخير.. والله

يسمح و يرى ولكنه لا يمنع جبراً وقسراً.. ولكن الإنسان يريد ويصر على ما يريد.. وقد يتحدى ويتخطى إرادة الله.

- الإنسان من ناحية الزمان.. هو ذلك البخار الذى يظهر قليلاً ثم يضمحل (يع ٤ : ١٤).. ومن ناحية الجسد هو ذلك العشب الذى ييبس والزهر الذى يذبل (يع ١ : ١١).. ومن ناحية الإنجازات هو ذلك الباطل الذى يزول ولا دوام له.

- والإنسان من ناحية روحه.. هو ذلك المخلوق المحبوب المدعو لمشاركة الله فى فرح الملكوت الأبدى.. من الآن.. بالحب والخير والحق والسلام.

- الإنسان هو ذلك الآخر.. الذى إن أحببته كنفسك وجدت معنى لحياتك.. ورسالة لوجودك وقيمة لأيامك.. فتكتشفت الغرض من خلقتك والنهاية العظيمة التى تنتظرك.

ما هو الحب؟

الحب الكامل.. هو طبيعة الله وسره الداخلى.. فالله محبة.. **"وَمَنْ لاَ يُحِبُّ لَمْ يَعْرِفِ اللهَ، لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ"** (١يو ٤ : ٨).

- الحب هو تلك الطاقة المنبعثة من الله للوجود.. كحرارة الشمس التى تعطى كل شئ.. قيمته وجماله.
- الحب هو المحرك لكل عمل عظيم ولكل مولود جديد.. الحب هو الوصية العظمى التى بها يعيش الإنسان أيامه على الأرض ليتمتع بكمال الحب إلى الأبد.
- الحب هو الانجذاب لله والعطاء للإنسان كل لحظة بالقلب والفكر والقدرة.
- الحب هو رسالة المسيح والمسيحية.. الذى جاء حباً للبشر ومات حباً للبشر.. وترك الإنجيل والكنيسة حباً للبشر.. ومازال يدعو الكل لتذوّق هذا الحب الإلهى.

- الحب هو المجال الوحيد الذى يعمل فيه الله بحرية.. ويتمجد ويظهر فيه بوضوح.
- الحب هو القيمة الحقيقية للوجود الإنسانى.. وخارج الحب يصير الإنسان جماداً عاقلاً أو جهازاً ناطقاً.
- الحب ليس هو المشاعر والكلمات.. فهذه تعبيرات عن الحب.. لكنه العطاء من الداخل بالفكر وبالقدرة.. بلا مقابل.
- الحب هو القوة القادرة على ردع الشر والكراهية والعداوة والفساد.. لأنه حتى إن مات الإنسان المحب، فالحب نفسه لا يموت.
- الحب هو رسالة الإنجيل والوصية العظمى والسلوك المثالى وقاعدة التعامل بين البشر كما أرادهم الله.
- الحب هو أكثر معنى يُهان وأكثر فكرة تبتذل وأكثر قيمة تُهمل اليوم فى عالم المادة والجسد والذات.

- الحب هو أساس كل العلاقات المستقرة بين الله والإنسان.. بين الإنسان والإنسان.. بين الإنسان والطبيعة.. حتى بين الإنسان ونفسه.
- الحب الكامل هو السماء على الأرض.. هو ملكوت الله المُعلن فى عالم الشر.
- الحب هو الإنتصار على الموت وعلى الوقت وعلى الحدود وعلى الشروط وعلى المعتاد.. الحب هو الله المتحرك فى كل شئ.

"لأَنَّ الْمَحَبَّةَ قَوِيَّةٌ كَالْمَوْتِ. الْغَيْرَةُ قَاسِيَةٌ كَالْهَاوِيَةِ. لَهِيبُهَا لَهِيبُ نَارٍ لَظَى الرَّبِّ. مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ وَالسُّيُولُ لاَ تَغْمُرُهَا. إِنْ أَعْطَى الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ تُحْتَقَرُ احْتِقَاراً" (نش ٨ : ٦ - ٧).

ما هى الخطية؟

الخطية.. هى الخروج عن القصد الإلهى للوجود الإنسانى.. وهى التعدى على وصية الله التى أساسها وغرضها هو الحب.

- الخطية هى الإبتعاد عن الله وإرادته والإستسلام لفكر العالم.
- الخطية هى مصدر الفساد الذى شوهه الطبيعة البشرية التى خُلقت لتكون على مثال الله فى النقاوة والقداسة.
- الخطية هى القوة التى تدفع الإنسان لأسفل ليتنازل عن إنسانيته وغرض وجوده.
- الخطية هى الإنحصار داخل الذات.. أو داخل المادة.. أو داخل الجسد.
- الخطية هى التجاوب مع الإغراء الشيطانى.. للإبتعاد عن الله كل لحظة.

- الخطية هى العدوى التى تمزّق كل العلاقات السليمة.. العلاقة مع الله.. والعلاقة مع النفس.. والعلاقة مع الناس.
- الخطية هى القرار الذى تتخذه كل لحظة لتفكر أو تعمل ما لا يريد الله.. وما لا يتفق مع طبيعتك الأولى.
- الخطية هى الإدمان والتعوّد المؤذى على منهج تفكير ومنهج تفاعل داخلى وعمل خارجى.. يعود عليك بلذة وقتية ودمار نهائى.
- الخطية هى سبب عجز الإنسان وضعفه وهى سر خجله الذى يعطله عن التوبة والرجوع إلى الله.
- الخطية هى الخروج من البيت الإلهى.. الجنة والفردوس.. الخروج من الحب النقى إلى حب مزيف مسمم.
- الخطية هى فقدان الهدف والقيمة والمعنى فى لحظة من لحظات أو العمر كله.

- الخطية هى عدم الإيمان بحب الله.. وحضور الله.. وصفات الله.. وعمل الله.
- الخطية هى فقدان الرجاء فى الغفران أو التغيير أو الحياة الأبدية.
- الخطية هى كسر المحبة.. وجرح الآخرين.. الله والناس.. للتمتع الوقتى على حساب الأبدية.
- الخطية هى الغباء البشرى.. الذى لا يحتاج فى إصلاحه إلى ذكاء ولكن إلى توبة.

"أَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً" (يو ٣ : ١٩).

ما هى الكنيسة؟

الكنيسة هى المشروع الإلهى للإرتباط بين الله والبشر إلى الأبد.. والكنيسة هى الجنة الأولى حيث يلتقى آدم وحواء مع الله.

- الكنيسة هى فلك نوح حيث يوجد المؤمنون الذين صدقوا الله.
- الكنيسة هى جوف الحوت حيث ترتفع الصلاة ومشاعر الحب والتوبة.
- الكنيسة هى برية سيناء حيث تقدم الذبائح وتُرنّم التسابيح.
- الكنيسة هى جبل سيناء حيث يصعد المحبّون ليروا الله.
- الكنيسة هى لقاء السماء مع الأرض كما فى جبل التجلى.

- الكنيسة هى جماعة القديسين الذين قدسهم روح الله.. يجتمعون للإلتقاء به مع وكلائه الكهنة حول المذبح للتمتع بأسراره الإلهية وفى نور كلمته المقدسة.
- الكنيسة هى الإيمان المستقيم والحقيقة الثابتة الوحيدة المعلنة للعالم عبر العصور **"عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ"** (١تي ٣ : ١٥).. منارة لكل التائهين.
- الكنيسة هى بيت المحبة.. حين يفتقر العالم للحب.. لا يجده إلا فى الكنيسة.
- الكنيسة هى ذلك المكان والمعنى الذى يجمع السماء بجمالها مع الأرض بضعفاتها.
- الكنيسة هى حضور الله وسط شعبه ليكلمهم فيسمعون ويصرخون إليه فيسمعهم ويتبادولون المواعيد والعهود.
- الكنيسة هى المستشفى الروحي الذى يقبل كل أنواع المرضى بالخطية.. ويقدم لهم الإسعافات الأولية السماوية.

- الكنيسة هى الجلجثة حيث المسيح مصلوب.. وهى جبل الزيتون حيث المسيح صاعد للسماء.. كما أنها بيت لحم حيث يولد المسيح.. والناصرة حيث يعيش.. وبحر طبرية حيث يصنع معجزات.. والجبل حيث يلقى كلماته الخالدة.

- الكنيسة هى مجمع القديسين والملائكة عبر الزمان والمكان.. فتنخفض الحدود.. وتتقارب السماويات والأرضيات.

- الكنيسة هى إمتداد وجود المسيح على الأرض.. هى عروسه تحمل سلطانه.. وتحمل رسالته.. رسالة الحب والفداء والسلام.

- الكنيسة بشعبها تمثل أعضاء جسد المسيح السرّى.. الذى يتألم دائماً لكى يتمجّد معه.. تأخذ قوتها من الرأس المسيح.. وتنقل إرادته لكل عضو حي فيها.

- الكنيسة هى الخميرة الصغيرة القادرة أن تخمّر عجين العالم كله.. لأن فيها سر الحياة.. والحقيقة والنور.

- الكنيسة هى بيت الملائكة الذى يُدشَن بالروح القدس ليكون مذبحاً ومكان مقدساً لسكنى الله وسط شعبه.
- الكنيسة هى مدينة الخلاص لكل مَن يدخلها بالإيمان والتوبة.. وهى أيضاً دينونة للعالم من حولها.
- الكنيسة هى الكارز بالحقيقة.. والمُعلم بالوصية.. والداعى للأبدية.. والفادى للبشرية.. بعطائها وأولادها وإمكانياتها.
- الكنيسة هى المكان الذى تجد فيه الأموال تحت الأرجل.. والفقراء أهم من الأغنياء.. والخطاة أكرم من الأبرار.. والأطفال أقدس من الكبار.
- الكنيسة هى القلوب الصادقة التى تحب الله وتسعى لعمل مشيئته من جيل إلى جيل.
- الكنيسة هى المسيح أولاً.. والرسل ثانياً.. والتلاميذ دائماً.. ذلك البناء الحي والكهنوت المقدس والأمة المختارة والمدعوين للأبدية.

- الكنيسة هى المكان المنظور للتمتع بالأسرار الإلهية حيث النعم والعطايا غير المنظورة.. فهناك الولادة الجديدة.. والختم الحي.. والغفران االحقيقى.. والثبات فى المسيح.. والشفاء الكامل.. والزواج المقدس.. والكهنوت الجديد.

- الكنيسة هى التاريخ المجيد لكل مَن أحب الله.. وخضع للإيمان المستقيم المسلَّم للقديسين.. وعاش بالوصية.. ومات مصلوباً فى حياته أو موته.

- الكنيسة هى الطقس (النظام) الذى ينقل لنا مذاق السماء والحياة الملائكية.. ويدفعنا فى طريق التوبة والتغيير من مجد إلى مجد.

وأخيراً.. الكنيسة هى الكيان الذى لا يستطيع الشيطان أن يغلبه لأنه ملتصق بالمسيح.. وأبواب الجحيم لا تقوى عليها **"عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْنِي كَنِيسَتِي وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا"** (مت ١٦ : ١٨).

ما هو الإنجيل؟

أنه الوحي الإلهى.. حيث يتكلم الله عن طريق البشر ليُعلن الحقيقة والإرادة الإلهية.. ويفسر ويشرح ويرشد ويُنير كل مَن يريد.

- الإنجيل هو صوت الله الحي.. الناطق فى الأنبياء فى العهد القديم بالروح القدس.. ليدفع الناس للإيمان بالله والتوبة والصادقة.
- الإنجيل هو صوت روح الله الناطق فى الرسل فى العهد الجديد ليدفع الناس للإيمان بالمسيح كلمة الله.. المخلص.. والتوبة الصادقة.. والحياة المقدسة.
- الإنجيل هو أنفاس الله الحى.. مَن يُصغى له ويستند عليه يشعر بحضور الله ويمتلئ من روحه ويتمتع بلمساته.
- الإنجيل هو الغذاء الروحي لكل طفل روحي يطلب النمو الروحي.. وهو اللبن العقلي للمبتدئين.. والغذاء

القوي للبالغين.. هو سر حياة أولاد الله وثباتهم ونموهم وكمالهم.

- الإنجيل هو مصدر الإيمان المستقيم.. وكمال الإعلان الإلهى عن الله الخالق وعن الإبن المتجسد وعن الحياة المقدسة وعن الأبدية السعيدة.
- الإنجيل هو كتاب الحق.. الذى وعد الله ألا يمسَّه إنسان ولا حرف ولا كلمة فيه.. ليظل دائماً هادياً لكل مَن يريد.
- الإنجيل ليس كتاب علم.. ولا يُقارن بالعلوم الإنسانية.. لأنها متغيّرة متقلبة متطورة.. وإنما هو إعلان الله.. وما ذكر فيه قد لا يعجب العلماء ولكنه يُخلّص البسطاء.
- الإنجيل هو تاريخ عمل الله مع الإنسان.. لهذا يظهر فيه الإنسان فاسداً ضعيفاً.. ويظهر الله إلهاً قادراً أباً أبدياً مخلصاً.. وأيضاً ديانا عادلاً يكره الشر ويحب الحق.

- الإنجيل هو كتاب الكتب الذى شهد له كل العلماء الصادقين.. إنه أعظم كتاب مسنود بالمخطوطات والأدلة العلمية.. ولكن يشهد له بالأكثر بلايين من البشر الذى به تبدلت حياتهم ليصيروا أولاد الله.

- الإنجيل هو الكتاب العجيب الذى إشترك فى صياغته أكثر من أربعين كاتب على مدى أطول من ١٥٠٠ سنة.. والكل يقدم رسالة واحدة منسجمة حقيقية صادقة لأنهم جميعاً مساقين بروح الله الكاتب الأعظم.

- الإنجيل هو الكتاب المقدس الذى كُتِب بالروح القدس على يد قديسين أنبياء ورسل ومَن يحفظه قولاً وعملاً يصير هو أيضاً قديساً.

- الإنجيل هو البشارة المفرحة.. التى تعلن الحقيقة الغائبة.. والسر المكتوم.. الله محبة.. الله ظهر فى الجسد.. الله يعد الطريق للإنسان للأبدية.

- الإنجيل هو الكتاب الذى تُرجم ومازال يُترجم إلى آلاف اللغات ولي فيه حرفية قاتلة.. إنما داخله الروح المحيي.
- الإنجيل يلد الكنيسة.. والكنيسة ولدت الإنجيل بالروح القدس.
- الإنجيل يصنع القديسين.. والقديسون بحياتهم وأقوالهم يشرحون الإنجيل كما قصده الروح القدس.
- الإنجيل يحفظ التقليد.. والتقليد حفظ لنا قانونية أسفار الإنجيل.
- الإنجيل مصدر العقيدة والطقس وصانع تاريخ الكنيسة ومرجع الحياة والسلوك.
- الإنجيل هو سيف الروح الذى به نصد قوى الشر وأفكار الضلال.
- الإنجيل هو السراج المنير الذى يُهدي التائهين إلى الحق والإستقامة.

- الإنجيل هو البوق الصارخ لتحذير البشر مما يأتى عليهم.. وتثبيت المؤمنين إلى المجئ الثانى.

قانون الإيمان المقدس الأرثوذكسى

- بالحقيقة نؤمن بإله واحد
- الله الآب ضابط الكل خالق السماء والأرض
- ما يُرى وما لا يُرى
- نؤمن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد
- المولود من الآب قبل كل الدهور
- نور من نور
- إله حق من إله حق
- مولود غير مخلوق
- مساوى للآب فى الجوهر
- الذى به كان كل شئ
- هذا الذى من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا، نزل من السماء
- تجسد من الروح القدس، ومن مريم العذراء وتأنس

- وصُلِب عنا على عهد بيلاطس البنطى
- تألم وقبر وقام من بين الأموات فى اليوم الثالث كما فى الكتب
- وصعد إلى السموات وجلس عن يمين أبيه
- وأيضاً يأتى فى مجده ليدين الأحياء والأموات
- الذى ليس لملكه إنقضاء
- نعم نؤمن بالروح القدس
- الرب المحيي المنبثق من الآب
- نسجد له ونمجده مع الآب والابن الناطق فى الأنبياء
- وبكنيسة واحدة مقدسة جامعة رسولية
- ونعترف بمعمودية واحدة لمغفرة الخطايا
- وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى

آمين

الـفـهـرس

الموضوع	رقم الصفحة
مـقـــدمـــة	٤
• مَن هو الله؟	٦
• مَن هو المسيح؟	١١
• مَن هو الإنسان؟	١٨
• ما هو الحب؟	٢٢
• ما هى الخطية؟	٢٥
• ما هى الكنيسة؟	٢٨
• ما هو الإنجيل؟	٣٣
• قانون الإيمان المقدس الأرثوذكسى	٣٨